بالايات التي هي كالمركوزة في العقول لظهورها المغفول عنها للانهماك
في التقليد واتباع الهوى الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر
فيها فان الجازم بشي لا ينظر فيما ينافيه فادعوا الله مخلصين له الدين من
الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات
ذو العرش خبران اخران للدلالة على علو صمديته من حيث المعقول
والمحسوس الدال على تفرده بالالوهية فان من ارتفعت درجات كماله
بحيث لا يظهر دونها كمال وكان العرش الذي هو اصل العالم الجسماني
في قبضة قدرته لا يصح ان يشرك به وقيل الدرجات مراتب المخلوقات
او مصاعد الملائكة الى العرش او السموات او درجات الثواب وقرئ
رفيع بالنصب على المدح يلقي الروح من امره خبر رابع للدلالة على ان
الروحانيات ايضا مسخرات لامره باظهار اثاره وهو الوحي وتمهيد للنبوة
بعد تقرير التوحيد والروح الوحي ومن امره بيانه لانه امر بالخير او
مبدأه والامر هو الملك المبلغ على من يشاء من عباده يختاره للنبوة
وهو دليل على انها عطائية لينذر غاية الالقاء والمستكن فيه لله او لمن او للروح
واللام مع القرب يؤيد الثاني يوم التلاق يوم القيامة فان فيه تتلاقى الارواح
والاجساد واهل السماء والارض والمعبودون والعباد والاعمال والعمال يوم
هم بارزون خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يسترهم شي او ظاهرة نفوسهم
لا تحجبهم غواشي الابدان او اعمالهم واحوالهم وهو تقرير لقوله بارزون وازاحة
لنحو ما يتوهمونه في الدنيا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسال عنه في
ذلك اليوم ولما يجاب به او لما يدل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع
الوسايط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
كانه نتيجة لما سبق وتحقيقه ان النفوس تكتسب بالعقايد والاعمال هيئات
توجب لذتها والمها لكنها لا تشعر بها في الدنيا لعوايق تشغلها فاذا قامت
قيامتها زالت العوايق وادركت لذتها والمها لا ظلم اليوم بنقص الثواب وزيادة
العقاب ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شان عن شان فيصل اليهم ما يستحقونه
سريعا وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها
فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم حال
من اصحاب القلوب على المعنى لانه على الاضافة او منها او من ضميرها في لدى وجمعه
كذلك لان الكظم من افعال العقلاء كقوله فظلت اعناقهم لها خاضعين او لانه

مفعول

المصوي صح

او يختاره للنبوة وفيه دليل على انها عطائية صح

لا يخفى على الله منهم شي من اعيانهم واعمالهم صح

اي يوم القيامة سميت بها لازوفها اي قربها او الخطة الازفة وهي مشارفتهم النار وقيل الموت صح

مفعول انذرهم على انه حال مقدرة ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا
شفيع يطاع ولا شفيع يشفع والضماير ان كانت للكفار وهو الظاهر
كان وضع الظالمين موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وانه
لظلمهم يعلم خائنة الاعين النظرة الخائنة كالنظرة الثانية الى المحرم واستراق
النظر اليه او خيانة الاعين وما تخفي الصدور من الضماير والجملة خبر خامس
للدلالة على انه ما من خفي الا وهو متعلق العلم والجزاء والله يقضي بالحق لانه المالك
الحاكم على الاطلاق فلا يقضي بشي الا وهو حقه والذين يدعون من دونه لا يقضون
بشي تهكم بهم لان الجماد لا يقال فيه انه يقضي او لا يقضي وقرأ نافع وهشام بالتاء
على الالتفات او اضمار قل ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين
وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون
من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل
حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا
وانما جيء بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لمضارعة افعل من المعرفة
في امتناع دخول اللام عليه وقرأ ابن عامر اشد منكم المعنى واكثر اثارا كقوله متقلدا
سيفا ورمحا واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات او الاحكام الواضحة فكفروا فاخذهم الله انه قوي متمكن مما يريده
غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا
موسى باياتنا يعني المعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة والعطف
لتغاير الوصفين او لافراد بعض المعجزات كالعصا تفخيما لشانه الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى وفيه تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وبيان لعاقبة من هو اشد الذين كانوا من قبلهم
بطشا واقربهم زمانا فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين
امنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا
عن مظاهرة موسى عليه السلام وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع ووضع
الظاهر فيه موضع الضمير لتعميم الحكم والدلالة على العلة وقال فرعون
ذروني اقتل موسى كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو
ولو قتلته ساحر ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في اهون شي دليل على انه تيقن
انه نبي ودليل على انه تيقن انه نبي يخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له

كانوا

بالكاف واثارا في الارض مثل القلاع والمداين الحصينة وقيل صح